

دور برامج دعم الاقران في ارساء بيئة تعليمية آمنة خالية من الاستقواء

د. مريم محمد غرايبة



المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23-26 جمادى الآخرة 1436 هـ - 12-15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

مشكلة الدراسة:

جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على مفهوم الإستقواء و برامج دعم الأقران ودورها في تخفيض السلوك الإستقوائي، ونظرة الإسلام للإستقواء وبرامج دعم الأقران وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:

- 1- ما هو الإستقواء، وما هي عوامله وما آثاره على الطلبة؟
- 2- ما هي أشكال برامج دعم الأقران، وما دورها في تخفيض السلوك الإستقوائي؟
- 3- ما نظرة الإسلام لسلوك الإستقواء وبرامج دعم الأقران؟

ان حاجة الأفراد للشعور بالأمن حاجة أساسية لا يمكن للفرد أن ينعم بحياته ويطور وينمي قدراته بغياب الأمن، لذلك استرعى توفير البيئة الآمنة في المدرسة اهتمام الباحثين، حيث تعمل البيئة المدرسية الآمنة على إثارة دافعية المتعلم وزيادة التحصيل العلمي لديه، وتجعل من المدرسة مكانا محببا وجاذبا (الرشدان وجعيني،1999).

ومن هنا تأتي أهمية البيئة المدرسية الآمنة، وهي البيئة التي توفر للطالب الجو النفسي المستقر، الخالي من الاستقواء، فالمناخ التعليمي الذي يقابل احتياجات الطالب ويحقق توقعاته سوف يؤدي الى تحقيق توافقه الدراسي، بينما المناخ المدرسي الذي يسوده الاستقواء، ويكرهه الطالب لعدم احتوائه على خبرات محببة الى نفسه، ويفشل في مقابلة احتياجاته ومتطلباته سوف يؤدي الى سوء توافقه المدرسي والشخصي والاجتماعي.

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23-26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12-15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

ان تعرض الطلبة في المدارس لأشكال عديدة من الإستقواء، يؤثر في كفاءتهم الاجتماعية، وتعليمهم الأكاديمي، وحالتهم الانفعالية والتي تنعكس على حياتهم بشكل عام، وعلى شعورهم بالسعادة، فمن أكثر الخبرات الضاغطة -على الطفل أو المراهق في حياته المدرسية- هي وقوعه ضحية الإستقواء، وتكرار استهدافه لفترة من الوقت أثناء دراسته، مما يسهم في تراجع مستواه الأكاديمي، وأكثر من ذلك كراهيته للمدرسة (Witney, Nabazoka & Smith, 1992).

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23-26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12-15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

وتشير الدراسات إلى أن الاستقواء في تزايد في المجتمعات المدرسية، ومن اكبر مهددات البيئة التعليمية الأمانة؛ لذا أضحت مواجهة مشكلة الاستقواء تحظى بالاهتمام الأكبر في كثير من المدارس، وبات يقع على عاتقها مسؤولية تحقيق الأمن ونشر السلام في بيئتها المدرسية، من خلال البرامج الموجهة لجميع الفئات في المدرسة.



المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23-26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12-15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

تعريف الإستقواء:

عرّفه ريجبي (Rigby, 2002)، بأنه الرغبة الأساسية في الإيذاء ويتم التعبير عنها باستخدام الفعل، بحيث يتم إيذاء شخص معيّن عن طريق شخص آخر أو مجموعة من الأشخاص أكثر سطوة، يقومون بهذا الاعتداء بدون مبرر ويتكرر هذا التعدي مع قدر كبير من الشعور بالاستمتاع.

الإستقواء يتضمن إيذاء الآخر بطريقة مباشرة مثل الإيذاء المادي (الجسدي وعلى الممتلكات) أو اللفظي، أو قد يكون بطريقة غير مباشرة، والتي تتضمن المزاح المؤذي، ونشر الإشاعات والإقصاء الاجتماعي، والإيذاء في العلاقات العامة، وفرض العزلة على الشخص المستهدف، وبشكل عام تتراوح هذه السلوكيات من الإيذاء بالإيحاءات إلى المهاجمة بأدوات حادة، مع الاعتبار بأن ليس كل حدث سلبي هو استقواء إلا في حالة فقدان التوازن في القوى بين المتشاركين (Olweus, 1995).



يُبين مما سبق أن ما يميز سلوك الإستقواء عن الأشكال الأخرى للسلوك العدواني ما يلي:

□ يتكرر وبشكل منتظم.

□ لا يحدث بالصدفة أو بالمناسبات بل يكون بشكل متأن ومدروس.

□ يقصد به إيقاع الأذى ويهدف لإحداث المضايقة للمستهدف.

□ يوجد حالة من عدم التوازن في القوى الجسمية والنفسية وغيرها بين المستقوي

والضحية. (Witney, et al, 1992; suewIO ;1995 ,ybgiR & nosreteP ;2004 ,htimS ;2002 ,ybgiR ;2001 ,illavimlaS ;1999

te ,sedikairyK ;2006 ,la



المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23-26 جمادى الآخرة 1436 هـ - 12-15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري



□ ويعتبر التزام الصمت من قبل من يشهد حوادث الإستقواء أحد الأمور التي تشجع على استمرار هذا السلوك، حيث يرى بعض الطلبة أن النيل من الشخص الأضعف أو الأقل حظاً يعتبر نوعاً من القوة والفتوة، وأن الطفل الذي يعجز عن حماية نفسه يفتقر الى الشجاعة، وأحياناً فإن المتفرج لا يستطيع التصرف لشعوره بالخوف بأنه إذا أخبر أحداً فقد يسقط هو ضحية بدلاً من الضحية نفسها، أو قد يبدو بصورة سيئة أمام أصدقائه مما يفقده شعبيته (Hazler, Hoover & Oliver, 1991).



المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23-26 جمادى الآخرة 1436 هـ - 12-15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

برامج دعم الأقران (PEER-SUPPORT) PROGRAMS OF

تنبثق أهمية برامج دعم الأقران من مكانة جماعة الأقران بالنسبة للفرد، حيث تشكل وسطاً اجتماعياً مهماً يؤثر في الفرد في مختلف جوانب حياته، وينعكس هذا التأثير بشكل واضح على سلوكيات الفرد الاجتماعية وعلى تحصيله الدراسي، ومن أهم فوائد جماعة الأقران للأفراد: أنها تدمهم بالمساندة الاجتماعية، والتقويم الإيجابي للذات، والتحقق من صحة الأفكار، وتعمل على خفض مشاعر الوحدة النفسية، وتسهم في تعليم الفرد المهارات الاجتماعية والقيم والمعايير، وتعطي أعضائها الشعور بالقوة والنفوذ وتساندهم في سلوكهم وتؤكد ذواتهم، وتوفر لهم القدرة على حل مشكلاتهم، وتلبي رغباتهم في التعاطف وتكوين العلاقات الدافئة داخل الجماعة



المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23-26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12-15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري



أشكال دعم الأقران

تعددت أشكال وتصنيفات دعم الأقران ومسمياتها، ثم جمعت هذه التصنيفات في ثلاثة أشكال رئيسة وهي:
- الإرشاد



التربية... آفاق

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23-26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12-15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

□ **أولاً: إرشاد الأقران:** يتم تدريب مجموعة من الطلبة من قبل المرشد أو الأخصائي النفسي على المهارات الأساسية في الإرشاد ومن أهمها: مهارات الاستماع الفعّال والإصغاء ومهارات التعامل في القضايا البين شخصية، لمساعدة ضحايا الإستقواء في تحدي الطلبة المستقوين (Cartwright, 2005).



المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23-26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12-15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

□ **ثانياً: الصداقة:** يأخذ داعمو الأقران دورهم ومكانتهم بطريقة غير رسمية مع الطلبة المستهدفين من خلال توفير الصداقات ومشاركة الأقران في صفهم في قضاء وقت الفراغ، أو وقت الاستراحة والغداء، والمساعدة في الواجبات البيتية (Cowie, 1998).



المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23-26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12-15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

ثالثاً: حل الصراع أو التوسط: يعتبر من أشكال دعم الأقران لتفعيل دور المتفرجين في فض النزاعات بين أقرانهم ويتم التدخل بموافقة ورضا طرفي النزاع لحل خلافاتهم (Lodg & Frydenberg, 2005).

ويتلقى وسطاء الأقران تدريب مكثف على مهارات الإصغاء والاستماع الفعال وتدريبهم على الاستجابة بأصالة وموثوقية لحاجات ومشاعر المتخاصمين ويكون المخرج النهائي لعملية التوسط هو (فائز – فائز) ليكون طرفا النزاع فائزين مما يجعلهما يشعران بالرضا والإيجابية نحو نتيجة النزاع (Menesini, et al, 2000).



المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23-26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12-15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

ومن أهم خصائص الشخص الداعم للأقران والتي أشار الباحثون إليها أنه متعاطف ودافئ في علاقاته، ولديه القدرة على التأثير في الآخرين ومساعدتهم ومساندتهم لمواجهة ضغوط الحياة، ويتسم بقدرته على الإصغاء للآخرين وقبولهم واحترام مشاعرهم وتقديرها. (Cowie & Hutson, 2005; nwoekcM & retalS, 2004; iniseneM, la te, prahS, 2003; eiwoC & srelleS, 1994)



المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23-26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12-15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

نظرة الإسلام للسلوك الإستقوائي ودعم الأقران

حث الإسلام على كل ما من شأنه إرساء الأمن النفسي والمجتمعي، وما يعزز التكافل والدعم والمساندة، ونشر المحبة والرحمة والمودة والتسامح في المجتمع ومن هذه التوجيهات سواء في القرآن أو السنة النبوية:

□ الحث على التكافل والمودة والتحاب والتأخي.

□ الحث على مد يد العون للآخرين في الأمور المعنوية والمادية، وعون المسلم

للمسلم بما يع

ربط الإسلام والإيمان به



التربية... آفاق

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23-26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12-15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري



التربية... آفاق مستقبلية



□ وكذلك نبذ الإسلام الاستقواء بكافة أشكاله، وكل السلوكات التي تؤدي الى

إثارة العداوة والكراهية في المجتمع، وكل ما من شأنه إيغار الصدور ومن هذه

التوجيهات ما يلي:

□ تحريم الغيبة والنميمة والتجسس والاستهزاء والظن السيء

□ النهي عن التتاجي بالمعصية وبما يؤدي الى إيغار الصدور، أو إلى انتهاك



© Can Stock Photo - csp7074823

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23-26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12-15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما هو الاستقواء، وما هي عوامله وما آثاره على الطلبة؟

□ بعد استعراض الأدب النظري المتعلق بسلوك الاستقواء، استخلصت الباحثة أهم النتائج:

□ -الاستقواء هو سلوك إيذائي، ومقصود ومتكرر، و ذو طبيعة خفية يحدث بعيدا عن أعين البالغين، وهو نظام يمتد ليشمل كل عناصر الاستقواء، سواء كانوا ضحايا أو مستقوين أو متفرجين.

□ - من العوامل التي تساعد في تزايد الاستقواء هو امتناع الضحايا عن الاخبار عما تعرضوا له من حوادث الاستقواء، وكذلك التزام الصمت ممن يشهد هذه الحوادث، وانعدام الدعم الاجتماعي، وكذلك خصائص تجمع بين الضحايا بشكل عام مثل تدني تقدير الذات، وافتقارهم للمهارات الاجتماعية ومهارات الصداقة.

□ - من ابرز الآثار التي يتركها الاستقواء هو انعدام الشعور بالأمن النفسي في البيئة التعليمية، مما يؤثر على شعور الطلبة بالكفاءة وتدني تقدير الذات و كراهية المدرسة، وتدني تحصيلهم الدراسي

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23- 26 جمادى الآخرة 1436 هـ- 12- 15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

- النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما هي أشكال برامج دعم الأقران، وما دورها في تخفيض

السلوك الإستقوائي؟

□ - اظهرت النتائج ثلاثة أشكال رئيسة وهي: ارشاد الأقران، والصداقة، والتوسط بين الأقران.

□ - تتبثق أهمية برامج دعم الأقران انها تمد أعضائها بالشجاعة والثقة بالنفس نظراً للتأييد والدعم الذي يتلقونه، كما أنها تمدهم بالمساندة الاجتماعية.

□ يميل الطلبة الى الإقرار والمكاشفة لما يتعرضون له من سلوك إستقوائي لأقرانهم الذين في مثل سنهم، أكثر من ميلهم للمكاشفة لإخوتهم أو معلميهم أو البالغين بشكل عام، وهو ما يعتبر من مبررات دعم الأقران.

□ يمكن لأنظمة دعم الأقران بشكل عام تحسين بيئة المدرسة، من حيث الشعور بالأمان، ونشر السلام في المدرسة، وتحسين العلاقات بين الطلبة، وتزيد من قابلية الطلبة للإقرار بما يتعرضون له من سلوكات إستقوائية من الطلبة الآخرين.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: ما نظرة الاسلام للاستقواء وبرامج دعم الاقران؟

□ بعد استقصاء الآيات والأحاديث التي تتعلق بالسلوك الاستقوائي، والدعم والمساندة الاجتماعية، استخلصت الباحثة النتائج التالية:

□ - نبذ الإسلام كافة أشكال الاستقواء من خلال تحريم كل امر يؤدي الى اشاعة الفرع والخوف ومشاعر انعدام الأمن النفسي، فحرم التعدي على الآخر دمه وماله وعرضه، وحرم الغيبة والنميمة والسب والفحش في القول والتناجي وغيرها.

□ - حث الإسلام على كل ما من شأنه أن يعمق العلاقات بين الأفراد ويوثق اواصر المحبة والتعاون فيما بينهم، من خلال: الاهتمام بالتربية الإسلامية والاهتمام بصيانة الحقوق والواجبات، والاهتمام بادب التعامل والحوار بين الأفراد، وافشاء السلام والبشاشة وطلاقة الوجه، والتأكيد على القيم التي تدعو الى التسامح والعفو والتصافح والتعاون، وإصلاح ذات البين، والانتصار للمظلوم وردع الباغي.

التربية... آفاق مستقبلية

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23-26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12-15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

□ التوصيات

أولاً: التوعية بسلوك الاستقواء، وعوامله، وأثاره على البيئة التعليمية، ودور الطلبة الايجابي في مواجهة سلوك الاستقواء، وفي المقابل الاهتمام بتربية الطلبة في المدارس على الآداب العامة في التعامل مع الآخرين والتي تشمل آداب الحديث والإصغاء والتعامل برفق وليونة، والاهتمام برفع مستوى التقدير الذاتي وتحسينه لدى الطلبة.

□ **ثانياً:** الاهتمام بالأنظمة القائمة على دعم الأقران في المدارس والتي تسهم في إرساء مناخ مدرسي آمن، ويمكن تحقيق ذلك من خلال:-

□ - تأسيس نظام دعم الأقران في المدارس ومنحه الرعاية والتدريب اللازم، ومن ثم منحه الصلاحيات المناسبة لتنفيذ برامجه وأنشطته في الفصول الدراسية خاصة، وفي المدرسة عامة.

□ - تدريب الطلاب في فرق الكشف أو الطلبة أعضاء النوادي الطلابية، على مهارات دعم الأقران، والتي تتضمن التوسط والصدقة والإرشاد، والتي يمكن أن يكون لها دوراً هاماً في الوقاية من كثير من المشكلات النفسية والاجتماعية.

التربية... آفاق مستقبلية

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23-26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12-15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

□ **ثالثاً:** التوعية بنظرة الإسلام الذي ينبذ الاستقواء ويحاربه ويحرمه بكافة أشكاله، والاهتمام باتباع منهج الإسلام في معالجة أي ظاهرة سلبية من خلال ترسيخ سبل الوقاية، ومن ثم طرق العلاج.

□ **رابعاً:** إجراء الدراسات والبحوث التربوية المتعلقة بسلوك الاستقواء والمتغيرات والسمات المرتبطة به، ومدى انتشاره والعوامل المؤثرة فيه، ودراسة مدى فاعلية برامج دعم الأقران في المدارس ودورها في مواجهة سلوك الاستقواء، وآثارها على كافة مكونات البيئة المدرسية.

التربية... آفاق مستقبلية

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23-26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12-15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

شكراً لحضوركم وحسن استماعكم

